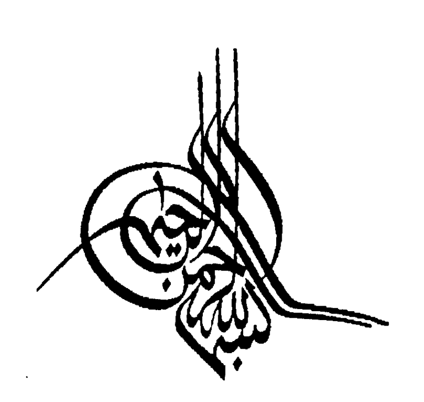
أطفال حول الرسول ﷺ

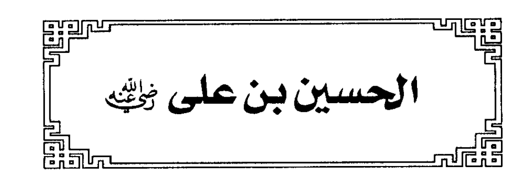
الحسين بن على رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



٢٠٠٣/٨٧٣٧



الحسين بن على رضي الله عنه

*** نسبه المبارك ومولده :**

سيدنا الحسين رضى الله عنه اسمه : حسين بن على ابن عبد المطلب بن هاشم .

وسيدنا على والد سيدنا الحسين يا أحباب ، هو ابن عم رسول الله ﷺ .

وأمه هى السيدة فاطمة رضى الله عنها ، بنت خير خلق الله سيدنا محمد ﷺ .

ولقد ولد سيدنا الحسين رضى الله عنه، بعد أن رزق سيدنا على بالحسن ، فسماه أبوه حربا ، فجاء رسول الله ﷺ وقال له : ما سميته فقال سيدنا على رضى الله عنه: سميته حربا .

فقال النبى ﷺ : بل هو حسين .

فوافق سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه على هذا الاسم الجميل الذى اختاره سيدنا محمد ﷺ لابنه الثانى.

*** تربيته رضى الله عنه :**

لقد تربى سيدنا الحسين رضى الله عنه على الجرأة والإقدام والشجاعة ، فأخوه الحسن كان شبيها بالحبيب المصطفى ﷺ فى وجهه وخلقه وطيب قلبه ، أما سيدنا الحسين رضى الله عنه كان شبيها به فى نصفه الأسفل وفى قوته وجرأته وإقدامه على الحروب كان لا يخاف جريئا فى الحق ، كريما ، شديداً فى الدين.

*** فضل سيدنا الحسين رضى الله عنه :**

كان رسول الله ﷺ يحب الحسن والحسين رضى الله عنهما حبًا شديدا ولقد قال رسول الله ﷺ عن الحسن

والحسين رضى الله عنهما : « من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى » .

وفى يوم من الأيام جاء سيدنا الحسن رضى الله عنه إلى جده المصطفى ﷺ فأدخله ، ثم جاء الحسين رضى الله عنه فأدخله ، ثم جاءت فاطمة رضى الله عنها فأدخلها ، وأخيرا جاء سيدنا على رضى الله عنه ودخل، وعندما دخلوا هؤلاء الكرام قال رسول الله ﷺ : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وبينما رسول الله ﷺ يخطب فى الناس على المنبر إذ رأى الحسن والحسين مقبلين فنزل إليهما فاحتضنهما وأخذهما معه إلى المنبر وقال: صدق الله : ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥)** ﴾ [التغابن: ١٥] إنى رأيت هذين يمشيان ويعثران فلم أملك

أن نزلت إليهما .

كان رسول الله ﷺ يحب الحسن والحسين رضى الله عنهما حبا شديدا لا يوصف .

ويقول سيدنا على رضى الله عنه : « الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه برسول الله ما أسفل من ذلك » .

عاش الجميع كأسرة فاضلة ، يملأها الحب ، والعطف والإيمان ، حتى دخل عليهم خبر رسول الله ﷺ.

*** بداية الأحزان :**

توفى رسول الله ﷺ والحسين صغير جدا ، ولكنه أدرك الحزن والألم ، لفراق جده الغالى سيدنا محمد ﷺ، فارق الإنسان الذى تعود أن يرى منه الحب والعطف فشعر بالحزن ، ثم بعد ذلك بستة أشهر فقط

ماتت أمه السيدة فاطمة رضى الله عنها فازداد حزنا .

ولكن هنا يتدخل الأب الحكيم سيدنا على رضى الله عنه ليطفأ هذا الحزن ، ويعلم ابنه أن المؤمن يجب عليه أن يصبر ويستعين بالله فى الشدائد ، ولا يضيع الوقت فى الحزن والبكاء ، فالمؤمن قوى يسارع إلى طاعة الله حتى يفوز براحة القلب فى الدنيا وبالجنة فى الآخرة إن شاء الله.

فكر سيدنا الحسين رضى الله عنه فى هذا الكلام وفهمه رغم صغر سنه .

وظل يتعلم ، ويرتقى فى ميادين الرجال ، الكل يحبه ويحرص على رضاءه وكان ذلك فى عهد الخليفة أبى بكر رضى الله عنه .

وفى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يتهافت عليه الناس فجده الحبيب محمد ﷺ ، كان يحبه

ويوصى بحبه ، وهو فتى جميل حسن الطبع ، وكذلك حدث نفس الشيء فى عهد سيدنا عثمان رضى الله عنه، حتى كانت الخلافة لأبيه سيدنا على رضى الله عنه ، وشعر الحسن رضى الله عنه أن والده أعلم الناس وهو أحق الناس بالخلافة وفرح جدًا لذلك فأى ابن يفرح عندما يكون أباه خليفة المسلمين ، وناصرهم ولم يدم هذا الفرح كثيرًا فلقد جاءت سيوف الغدر لتقتل أباه ووقع سيدنا على رضى الله عنه قتيلا وأوصى ابنيه بوصية هى.

*** الوصية الأولى :**

عندما أدرك سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه ميت من ضربه السيف الغادرة التى ضربها عبد الرحمن بن ملجم جمع ولديه الحسن والحسين رضى الله عنهما وأوصاهما قائلا :

« أوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وأن بغتكما

«أى لا تحبا الدنيا » ، ولا تبكيا على شىء زوى عنكما ، وقولا الحق وارحما اليتيم ، وأعينا الضائع ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خصيما ، وللمظلوم ناصرًا ، واعملا بما فى كتاب الله ، ولا تأخذكما فى الله لومة لائم».

وبعد هذه الوصية الطيبة المباركة أوصى سيدنا على ابن أبى طالب رضى الله عنه ابنه الحسين رضى الله عنه وصية خاصة ثم جلس يذكر الله حتى مات عليه رحمة الله ، فقاما وغسلاه وكان معهما ابن عمهما عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ، ثم كفنوه وصلوا عليه ودفنوه .

ثم جلس سيدنا الحسن يفكر فى وصية أباه ، ورأى أنها خير وصية فعمل بكل كلمة فيها ، والمؤمن الحق من يعمل بالنصيحة الصادقة ، خصوصا إذا كانت هذه النصيحة من شخص عزيز ، فالمسلم يجب أن يسمع

نصيحة أباه وأمه ، وأخاه الأكبر منه ، وكذلك نصيحة المعلم وأى شخص يرى أنه أكبر منه سنا وأكثر علما ، هكذا يأمرنا الإسلام يا أحباب .

*** النصيحة الثانية :**

بعد وفاة سيدنا على رضى الله عنه ، تولى سيدنا الحسن رضى الله عنه أمر الخلافة ، وسرعان ما تركها حتى تقف الفتنة ويكف الناس عن القتال ، وبالفعل توقف القتال بحكمة الحسن رضى الله عنه ، وفى سنة خمسين من الهجرة مرض سيدنا الحسن رضى الله عنه وأقبل على الموت ، فدخل الحسين رضى الله عنه وقال له: يا أبا محمد ما هذا الجزع «الخوف الشديد» ؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك على وفاطمة وعلى جديك النبى ﷺ وخديجة ، وعلى أعمامك حمزة، وجعفر ، وعلى أخوالك القاسم الطيب

ومطهر وإبراهيم ، وعلى خالاتك رقية ، وأم كلثوم وزينب فطمأن ذلك سيدنا الحسن رضى الله عنه ولكنه قال له : يا أخى إنى أدخل فى أمر من أمرالله لم أدخل فى مثله ، وأرى خلقا من خلق الله لم أرى مثله قط .

فبكى الحسن رضى الله عنه واتعظ ، وعندما مات سيدنا الحسن رضى الله عنه ، قام سيدنا الحسين رضى الله عنه بتغسيله وتكفينه ودفنه فى البقيع بجوار أمه السيدة فاطمة رضى الله عنها .

ولكن بعد أن دفنه تذكر كلمة : « يا أخى إنى أدخل فى أمر من الله لم أدخل فى مثله » الموت ، جلس سيدنا الحسين رضى الله عنه يتذكر الموت صحيح أنه ابن بنت رسول الله ﷺ وقد بشره رسول الله ﷺ بالجنة هو وأخوه الحسن رضى الله عنه وأخبر أنهما سيدا شباب الجنة ، ولكن الموت أمر عظيم يجب أن يستعد له الإنسان

فيحافظ على الصلاة والصيام ، والزكاة ، وفعل الخير ، واجتناب الشر حتى يفوز برضا المولى عز وجل ويكون من أصحاب الجنة .

مقتل الحسين رضى الله عنه :

ارتضى الحسين رضى الله عنه بخلافة معاوية رضى الله عنه ، ولكن عندما تولى يزيد ، سعى يزيد بالقتل والظلم ، فلم يرضى بذلك سيدنا الحسين رضى الله عنه وخرج عليه هو وبعض أهل الإسلام .

ولكن حدثت المؤامرات والقلاقل والفرقة بين صفوف سيدنا الحسين رضى الله عنه وكانت المعركة الحاسمة بين جنود يزيد وسيدنا الحسين رضى الله عنه فى كربلاء انتهت بقتل الحسين رضى الله عنه وكان ذلك فى اليوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية المباركة ، وكان عمره حين قتل رضى الله عنه ثمان

وخمسين سنة .

وهناك أشياء غريبة حدثت قبل وفاته تعالوا بنا يا أحباب لنقرأها سويا .

يقول على بن زيد : استيقظ ابن عباس من نومه قائلا : « إنا لله وإنا إليه لراجعون » وقال : قتل الحسين والله فقال له أصحابه : لم يا بن عباس ؟

فقال : « رأيت رسول الله ﷺ « أى فى المنام » ومعه زجاجة من دم ، فقال : أتعلم ما صنعت أمتى من بعدى ، قتلوا الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله» .

وبالفعل يا أحباب لقد مات قاتل سيدنا الحسين رضى الله عنه ميتة شنيعة ، كان يشرب الماء ويشعر بالظمأ فيظل يشرب حتى امتلأت بطنه فمات صريعا قبحه الله .

والحدث الثانى الغريب : أن السيدة سلمى قالت :

دخلت على أم سلمة رضى الله عنها وهى تبكى فقلت : ما يبكيك ؟

فقالت : رأيت رسول الله ﷺ وعلى رأسه ولحيته التراب « وكان ذلك فى المنام » ، فقالت : مالك يا رسول الله ؟

قال : شهدت قتل الحسين آنفا .

وبعد أن قالت السيدة أم سلمة رضى الله عنها «وهى زوجة النبى ﷺ » هذا المنام ، جاء الخبر بعد أيام بقتل سيدنا الحسين رضى الله عنه.

فقالت : قتل الحسين ، قد فعلوها ، ملأ الله قبورهم ، أو بيوتهم نارا .

ثم أغشى عليها « أغمى عليها » وأفاقت وهى تبكى رضى الله عنها وأرضاها .

وعند مقتل الحسين رضى الله عنه يا أحباب سمعت

أبيات من الشعر تنعيه هذه الأبيات هى :

أيها القاتلون جهلا حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم

مـــن نبـــى ومالك وقبيل

قد لُعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل

وابن داود يا أحباب : هو سيدنا سليمان عليه السلام.

وصاحب الإنجيل : هو سيدنا عيسى عليه السلام .

وأخيرا يا أحباب :

لقد سادت حالة شديدة جدا من الحزن على جميع أنحاء البلاد الإسلامية ، وأصبح الناس لا يعرفون للحياة طعما بعد مقتل سيدنا الحسين رضى الله عنه ، فلقد كان

البقية الصالحة التى يتعطر منها الناس حبيب رسول الله ﷺ.

ولكن كان عزاءهم ، الصبر ، فلو كان معهم الحسين رضى الله عنه ، لكان أمرهم بالصبر والمسارعة إلى ذكر المولى عز وجل ، رحم الله سيدنا الحسين رضى الله عنه، ونسأل الله أن يكون منكم يا أحباب « حسينا » مرة أخرى .

اللهم أمين.

